(110) يفكّر في ملء تلك الثغرات المعنوية الحاصلة برحيله. وهذا ما يسوقنا إلى الفحص في كلمات الرسول الأعظم حتّى نتعرّف على من عيّنه الرسول لملء هذه الثغرات. فإذا رجعنا إلى أحاديث النبيّ (صلى ا عليه وآله وسلم) نقف بوضوح على أنّه (صلى ا عليه وآله وسلم) قد سدّ هذه الثغور بإخلاف من جعلهم قرناء الكتاب وأعداله، وأناط هداية الأُمّة بالتمسّك بهما. وها نحن نذكر الشيء القليل الذي هو كنموذج من كلماته الكثيرة في ذلك المجال. 1 ـ روى ابن الأثير الجزري في جامع الأُصول عن جابر بن عبدا، قال: رأيت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في حجّة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب ا وعترتي أهل بيتي». 2 ـ وأخرج مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، وحمد ا وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد: ألا أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما: كتاب ا فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب ا واستمسكوا به. فحثّ على كتاب ا ورغّب فيه. ثمّ قال: وأهل بيتي أُذكّركم ا في أهل بيتي، أُذكّركم ا في أهل بيتي، أُذكّركم ا في أهل بيتي(1). 3 ـ أخرج الترمذي في صحيحه عن جابر بن عبدا الأنصاري، قال: رأيت

---

1 ـ صحيح مسلم: 2 / 325.